فاعلم انه لا اله الا الله • فقد قالها وهو مومن • حقا
بلا ريبة او ايمان كامل

المطلب الثاني في الصوفية ففيه مقدمة و
مقصد اما المقدمة فالتوحيد عند الصوفية اما توحيد
صفات وهو انه اذا انتهى سلوك الذاكر العارف
بالتهذيب والتخلي الى الله تعالى يستغرق في بحر التوحيد
والعرفان وتتوارى في نظره وجود جميع الممكنات حتى
وجود نفسه كتوارى الكواكب عند طلوع الشمس
ويسمونه بالفنا في التوحيد نقل في شرح المقاصد
وصرح في حواشي شرح التسفية واليه يشير الحديث
الالهي وحي وربما يصدر عنه عبارات تشعر بالحلول
والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال و
تعذر الكشف عنها بالمقال واما توحيد الذات وهو
وحدة الوجود وانحصاره تعالى قالوا ان وراء العقل
اطوارا يشاهد ويكاشف فيها اشياء يعجز العقل
عن ادراكها وان الممكنات ما شمت رايحة الوجود
وانها لم تظهر وان الحق محسوس والخلق معقول
وشبهوا وجود الخلق بوجود الصورة المتخيلة
في المرآة لعل هذا معنى ما نقل عن الاحياء الممكن في
حد ذاته هالك ازلا وابدا وما نقل عن المشكاة
انه ليس في الوجود الا الله تعالى وايضا عن الغزالي
لكل شيء وجهان الى نفسه والى ربه بالاعتبار
الاول معدوم وبالثاني موجود فاذا الا وجود

الا

الا الله وقال البيضاوي في قوله تعالى كل من عليها فان
الآية ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت
وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها
الا وجه الله تعالى اي الوجه الذي هو جهته انتهى
وانت اذا تأملت حقيقة كلامهم وجدته مغايرا لمذهب
السوفسطائية والوجودية حاصله ما تحرر ان
الوجود الحقيقي مختص لله تعالى وعينه وان الممكنات
ليست لها وجود حقيقة والعارف الذاكر في مقام
يكون في حكم الاتحاد

اما المقصد فلا اله اي لا موجود من الماديات
والمجردات وانما عبر عن جنس الممكنات بالآلهة لكون
افرادها شؤون الحق بل عينه وهو صلى الله عليه وسلم
ما رأى شيئا الا ورأى الله معه كما صرح به بعضهم
في تفسير قوله تعالى لو كان فيهما الخ الا الله اي مضمون
هذه الكلمة • نفي الوجود الحقيقي عن جميع الغير و
اثبات الوجود له تعالى والمنفي افراد الموجود غير
المستثنى لا عين له ولا وجود له حقيقة بل اوهام
امتاح وخيال كما يغيب عن الحس عند وصول
الذاكر الى سلطان الذي بحق المجاهدة فيه فالنفي
هنا واقع على من وقع عليه النفي في نفس الامر
اذ المرئي عند المشاهدة العيانية كذلك والمثبت
اي الواجب موجود نفسه ازلا وابدا بلا اضافة
الى شيء ولا اعتبار اليه فالثبوت اي الوجود في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)